[ ] وفي ١١/٢/١٩٨٢، حاول ارهابيون صهيونيون، بينهم مساعدون، اقتحام الحرم القدسي الشريف.

[ ] وفي ١٢/٢/١٩٨٢، حاول ٤٢ عنصراً من جماعة الحاخام العنصري مئير كهانا احراق الاقصى.

[ ] وفي ١٢/٢/١٩٨٢، أعلن عن اكتشاف فتحات وهدم متعمد في الحائط الجنوبي للاقصى.

[ ] وفي ٢٧/١/١٩٨٤، قامت مجموعة من الارهابيين الصهيونيين بمحاولة تفجير الاقصى بواسطة ٢٩ كيلوغراماً من المتفجرات.

[ ] وفي ٢٧/٧/١٩٨٤، قامت مجموعة ارهابية، بزعامة الارهابي كوهين، بمحاولة نسف الاقصى وتدميره، بدعم وتاييد عضو الكنيست الحاخام مئير كهانا، الذي دافع عن الارهابيين وحيّا فعلتهم قائلاً سيأتي اليوم الذي نهدمه ونتخاص من العرب الذين يمرون بحائط المبكى الى الابد. (الحصاد، **مصدر سبق ذكره**).

وعلى ضوء ما تقدم، فالحادثة الاخيرة التي نحن بصددها لا تخرج عن هذا السياق، بل تشكل استمراراً له.

خلفيات «الزيارة» ـ الاعتداء

كانت السيطرة على القدس، وبخاصة الجزء الشرقي منها، حيث الاماكن المقدسة على اختلافها، تحتل مرتبة متقدمة في سلم الاولويات الصهيوني، قبل، وبعد، قيام دولة اسرائيل. وخلال الحرب الاسرائيلية ـ العربية في العام ١٩٤٨، لم تتمكن القوات الاسرائيلية من احتلال القدس بشطريها، بل فقط من السيطرة على الجزء الغربي منها. ورغم ذلك، اعلنت القدس عاصمة لاسرائيل، وبذلت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة كثيراً من الجهود لاقناع الدول الاجنبية باعتماد سفاراتها في القدس لاضفاء شرعية دولية على قرار اعتبار القدس عاصمة اسرائيل. لكنها لم تحقق نجاحات كبيرة على هذا الصعيد، واعتبر قادة اسرائيل الوضع الذي نشأ في اعقاب اتفاقيات الهدنة وضعاً مؤقتاً، في انتظار الفرصة الملائمة لتغييره، والاستيلاء على القدس بكاملها. ويكشف اللواء (احتياط) شلومو غازيت، في كتابه (**العصا والجزرة**، تل ابيب، زمورا ـ بيتان، ١٩٨٠، ص ٣٨)، النقاب عن خطة وضعت لاحتلال الشطر الثاني من القدس في العام ١٩٦٣.

وفي العام ١٩٦٧، سنحت الفرصة التي كان ينتظرها قادة اسرائيل، على اختلاف اتجاهاتهم السياسية. وبدأت مسارات عدة في آن. فالشطر الثاني من القدس كان مأهولاً بكثافة سكانية عربية. ولذا كان لا بد من تسريع وتيرة الاستيطان في القدس لتلافي الاخطار الديمغرافية الناجمة عن وجود تجمع سكاني كبير في «العاصمة». ولهذا الغرض أصدرت المراسيم والانظمة الملائمة لتوسيع نخوم صلاحيات المجلس البلدي للقدس الغربية ولتكثيف الاستيطان حول القدس العربية. وكان المسار الثاني ذا طابع قانوني، حيث قررت الحكومة الاسرائيلية، بعيد وقت قصير من احتلال الشطر العربي، تطبيق انظمة القانون والقضاء الاسرائيلي هناك، واعتبار القدس مدينة واحدة وموحدة. ووصل الامر ذروته على هذا الصعيد بسن قانون اساسي خاص بالقدس، كعاصمة ابدية لدولة اسرائيل. وكان المسار الثالث اعقدها، نظراً لحساسيته وكونه يتعلق بوضعية الاماكن المقدسة في القدس، التي تم تنظيمها في اعقاب احداث العام ١٩٢٩. والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية تجاهلت ذلك الوضع الذي كان قائماً وكانه لم يكن. وتميز هذا المسار بالحذر والحيطة، من ناحية. وبخلق الوقائع الجديدة، من ناحية اخرى، بأقل قدر من الضجيج. لكن ضغوطات المؤسسة الدينية والتيارات السياسية القومية والدينية استمرت مطالبة بالسيطرة الكاملة على المقدسات، وبخاصة تلك التي تدعي ملكيتها لها. وكان هذا المسار في حالة تجاذب، وعد وجزر، وفقاً لحجم الضغوطات. لكن التيار المتطرف فيه، دينياً، وقومياً، كان في نمو مطرد، وبخاصة ما بعد العام ١٩٧٧، حيث بدأت تتشكل في عهد الليكود جمعيات دينية وقومية تتلقى المساندة من مجموعات ضغط حزبية وبرلمانية، وترفع شعارات علنية تدعو الى الكشف عن الهيكل (هيكل سليمان) حتى ولو على